السلطة الدينية وأثرها في شعر علي بن الجهم

الباحث :عباس جاسم محمد

م.د. فرحة عزيز محسن

جامعة البصرة ــ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة ــ قسم اللغة العربيَّة

ملخص البحث:

درس هذا البحث موضوع السلطة الدينية وأثرها في شعر علي بن الجهم دراسة تحليلية لغرض الوقوف على آثارها الفكرية والعقائدية، لاسيما ان الشاعر ينطلق من ثقافته الدينية في أي غرض من أغراضه الشعرية، محاولة منه في جعل السلطة الدينية ورموزها المقدسة في خدمة الجانب السياسي.

فقد جاء هذا البحث على ثلاث مباحث، الأول بعنوان: (المقدس بوصفه سلطة) يليه المبحث الثاني بعنوان: (الدين والمعتقد). اما المبحث الثالث كان بعنوان: (الغيبيات)، وقد سبقهما التمهيد الذي كان بعنوان (السلطة الدينية مفهوماً ومصطلحاً) ولحقتهما نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: السلطة الدينية، المقدس، الغيبيات.

Religious Authority and its Impact on the Poetry of Ali bin Al-Jahm

Researcher: Abbas Jassim Mohammed

Dr. Farah Aziz Mohsen

Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences,
University of Basrah

Abstract:

The research examined the subject of religious authority and its impact on the poetry of Ali ibn al-Jahm as an analytical study. The purpose of such project is to identify its intellectual and ideological effects, especially that the poet proceeds from his religious culture in any of his poetic purposes in an attempt to make the religious authority and its sacred symbols in the service of the political side. This research is divided into three topics: the first is entitled “The Sacred as an Authority”. The second is entitled “Religion and Belief”. The third topic was entitled “Occultism”. They were preceded by the preface, which was entitled “Religious Authority in Concept and Terminology”, and followed by the results of the research.

Keywords: religious authority, the sacred, occultism .

التمهيد

(السلطة لغةً واصطلاحاً)

اولا: السّلطة لغة: –

وعند الرجوع إلى معاجم اللغة نجد أنّ لمصطلح السّلطة حضوراً فيها. حيث لم يرد معنى السّلطة في معجم العين بشكل صريح وانما نجده قد أشرب معنى لفظة السلطان بمعنى السّلطة مثلما جاء بمعناه وهو قدرة الملك أي سلطته[١]. وفي معجم مقاييس اللغة ذكر أن (سلط) المكون من السين واللام والطاء أصل واحد ، وهو القوة والقهر[٢].

أما في لسان العرب فالسّلاطة تعني : القهر، وقد سلطه الله فتسلط عليهم ، والسلطان الحجة والبرهان، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[٣]، أي وحجّة بيّنة. والسلطان الحجة ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم على رأي من يرى الذين تقام بهم الحجّة والحقوق وقال أبو بكر أن في السلطان قولين: أحدهما أن يكون سمي سلطاناً لتسليطه والآخر أنّما سمّي بذلك لأنّه حجّة من حجج الله[٤]. وهذا القول فيه نظر، لأنه لا يمكن القبول بأنّ كلّ سلطان حجة من حجج الله لأن كثير من السلاطين يخرجون عن حدود الله ويحكمون بالجور والظلم.

وقال الفراء: السّلطان عند العرب الحجة ويذكر ويؤنث فمن ذكره ذَهبَ به إلى معنى الرجل ومن انثه ذهب به إلى معنى الحجّة والتسليط، وفي هذا القول إشارة إلى معنى السّلطة[٥].

والتسليط التغليب وإطلاق القهر والقدرة يُقال: سلّطه الله عليه جعل له قوة وقهراً وقال رُؤبة:

فالناسُ يَعْتُون على المسْلَط ولن تنَالَ الحلّمَ ما لم تَرْبطِ[٦].

قال الصاغاني: والمكوّن –السين واللام والطاء– يدل على القوة والقهر والغلبة[٧].

و(تسلّطَ) عليه تحكم وتمكن وسيطر و(السَلْطَةُ) التسَلطُ والسيطرة والتحكم والسُلطان: الملكُ أو الوالي والجمع سلاطين (سلّطَهُ): أطلق له السلطان والقدرة [٨].

إنَّ هذه الإشارات على الرغم من اقترابها من مفهوم السّلطة لفظة (سلاطة) لم توضح المعنى بشكل واضح وصريح واتسم هذا اللفظ بشيء من الغموض، أما الفعل (تسلط) بمعنى تمكن وتحكم فإنه يكشف لنا عن تجليات هذا المفهوم ومعانيه المختلفةَ وكذلك لفظ (السلطان) فهو من رموز السّلطة فقد ورد في الآيات القرآنية بمعانٍ مختلفة وهذا المعنى من ضمن مفهوم السّلطة. يُقَالُ: سلّطتهُ فتسلط، قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾[٩]، ومنه سمي السلطان كقوله: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾[١٠]، قوله تعالى: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾[١١]، وسمي الحجّة سلطاناً وقوله: ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾[١٢]، أي بغير حجّة أو برهان. وقال تعالى: ﴿ فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[١٣].

فالسّلطة بهذا المعنى تعبر عن القهر والقدرة على الشيء وترتبط بالحجّة والقدرة على الاقناع[١٤].

ومما سبق يتبيّن أن المعاجم اللغوية تشترك في المعنى اللغوي للفظة السّلطة، الذي يشير إلى الهيمنة والقوه والتمكن والسيطرة وأنها في اللغة تعني: ((القدرة على الشيء والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره))[١٥]، أي أن السلطان هو الآمر الناهي.

ثانيا: السّلطة اصطلاحاً:

فللمفهوم الاصطلاحي جذوره اللغوية إلّا أنّ التعريفات الاصطلاحية قد تأخذ مديات أوسع مما بيّنته اللغة واختلفت هذه التعريفات ضيقاً واتساعاً بحسب المجال الذي جاءت فيه ومدى قدرة المعرّف وثقافته ومجاله المعرفي الذي يعمل فيه والانعكاسات الثقافية التي مثلت وكونت حصيلته الثقافية والمعرفية التي أهلته لإطلاقه هذا التعريف.

فالسّلطة لها أنواع عديدة منها: السّلطة الدينية وهي: ((قدرة على إصدار الأمر والتنفيذ في المسائل الدينية تفيد الوحي)) [١٦]. وهكذا يعرفها صاحب المعجم الفلسفي للألفاظ العربية: ((هي ما استمدت قوتها من الوحي الذي انزله الله على انبيائه وسنن الرسل وقرارات المجامع المقدّسة وأجتهادات الائمة))[١٧].

ومفهوم السلطة في الاسلام من المفاهيم التي يدور حولها الجدل والاختلاف لاسيما بعد تحوّل السلطة في الاسلام الى ملك عضوض اي مؤسسة ذات طابع إسلامي[١٨]. فالحاكم ينفرد دون الجماعة بالاستخلاف عن الله في الأرض ولا ينبغي لهذه السلطة أن تكون موضع تذمر أو أعتراض عليها.

إنَ السّلطة الدينية ترتبط ارتباطا مباشرا بالدين وتنبثق منه وهي تمثل كلّ الأوامر والنواهي والاحكام والشرائع ذات الطبيعة المقدسة لتفرضها على الفرد محاولة منها لتقويم سلوكه وإصلاح ما في نفسه وحماية الفرد والمجتمع من الانحرافات وبناء حياه سعيدة مستقرة إلا إنّ ذلك لا يصح دائماً فكثيراً ما يعم الانحراف بالسّلطة الدينية واستغلالها من أجل مصالح ضيقةٍ، فالذي يتمسك بالسّلطة الدينية وهو غير مؤهل لها أو غير مقتنع بها يتخذ من الدين وسيله لتحقيق مآربه الشخصية، ويغلّف ذلك بالغلاف الديني المقدس[١٩]. والسلطة الدينية: ((هي القوة الممنوحة او المرخص بها من الله)) [٢٠].

فهي تعني ان يدعي إنسان ما لنفسه صفة الحديث باسم الله وحق الانفراد بمعرفة رأي السماء وتفسيره وذلك فيما يتعلق بشؤون الدين أو بأمور الدنيا[٢١]. وعلى هذا نجد ان هذه التعريفات تربط السّلطة الدينية بالسّلطة السياسية أو بالأحرى بالسلطان الذي يمثل هذه السّلطة، فالتسلط السياسي والتمكن الديني يعزز كلّ منهما الآخر وأن الدين قد وظف في الماضي والحاضر كذريعة للتسلط على الناس واخضاعهم لإرادة الحاكم[٢٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

السلطة الدينية وأثرها في شعر علي بن الجهم : ــ

فالقائمون على ممارسة الطقوس الدينية من مرجعيات سلطوية بغض النظر عن الديانة التي يتبعونها سواء كانوا من كهنة المعابد أو دار الإفتاء ممن حظوا برعايةٍ خاصة من السّلطة الحاكمة، فهؤلاء لهم قدرة التأثير بمشاعر الآخرين من الناحية الدينية، على خلق نوع من الوهم بإعطاء السلطان صفة قدسية يشارك بها الله (جل وعلا) أو تعطيه مقاماً ذا علاقة مع الله وبهذا يتحولون الى أبواق سيطرة دينية تمجد السلطان.

فالسّلطة الدينية عرفتها الامم منذ أقدم العصور وثار الجدل من حولها في حضارات قديمة ومعاصرة. وكانت الدعوة اليها في كسب شرعيتها، وصبغ نظام الحكم وسلطات الحكم بصبغة الدين وهذه الدعوة تنطلق احيانا من منطلق التبرير لظلم السّلطة البشرية القائمة[٢٣].

إنّ كل طبقة تحاول أنْ تدافع عن حقوقها بالأبنية النظرية المتاحة في المجتمعات التقليدية وهي العقائد الدينية[٢٤].

فالسّلطة الدينية هي قضية عملية فضلاً عن كونها قضية نظرية وبناء اجتماعي أكثر من كونها حقيقة فكرية تحاول أحدى الطبقتين وهي الأقلية المسيطرة التي تملك وسائل الانتاج والسيطرة على الحكم استغلال الطبقة الأخرى وهي الأغلبية لصالحها عن طريق تسخير الفكر الديني ومن ثم تفسيرها للدين على وفق مصالحها[٢٥].

أمتاز العصر العباسي بنهضة فكرية واسعة فقد شهد انفتاحاً فكرياً على مستويات كثيرة علمية وثقافية، فنشطت حركة الترجمة، وصارت الفلسفة اليونانية مادة رئيسة في المجالس الفكرية والتعليمية، وبات العلم بشكل عام سمه ذلك العصر. وكان من بين العلوم التي ازدهرت علوم الدين والقران، فبرزت تيارات دينية فكرية مختلفة، مثل المعتزلة التي وجدت في العصر العباسي بهيئة ملائمة للظهور، خاصة في عصر المأمون الذي ناصرها وجعل من مجالس قصره حلقات نقاش ومناظرات بين الإسلام وغيره من الأديان والمعتقدات من جهة، وبين المعتزلة ورافضيهم من جهة أخرى[٢٦].

لذلك يمكن القول: إن ذلك العصر قد اتسم بحرية فكرية دينية لم يشهد مثلها أي عصر قبله أو بعده، فقد تحولت البصرة وبغداد الى ساحات للجدال والنقاش بين المذاهب المتعددة في المسائل الفقهية[٢٧].

السلطة بمعناها الواسع ((هي شكل من أشكال القوة فهي الوسيلة التي من خلالها يستطيع شخص ما أن يؤثر على سلوك شخص آخر إلا أنّ القوة تتميز عن السلطة بسبب الوسائل المتباينة التي من من خلالها يتحقق الاذعان والطاعة، فبينما يمكن تعريفها على أنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين فان السلطة يمكن فهمها على أنها الحق في القيام بذلك))[٢٨]. فهذا يعني أن السلطة لها الحق بأن تمارس القوة بشكل أو بآخر للتأثير في سلوك الفرد والمجتمع كما لها الحق بأن تمارس خطاباتها الموجهة بطرق سياسية أو دينية تشرعن احكامها وتكفل من خلالها نشر واجب الطاعة بين الرعية. وهذه كانت مهمة شعر المدح عند الشاعر علي ابن الجهم.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

السلطة الدينية وأثرها في شعر علي بن الجهم : ــ

نشأ الشاعر علي بن الجهم مثل اقرانه في ذلك العصر على نهل العلوم المختلفة من الكُتاب، ولا سيما علوم الدين واللغة، وانجذب الى حلقات العلم في المساجد، اتخذها العلماء مكاناً ومنبراً يبثون من خلالها العلوم الدينية والأدبية[٢٩]. فنشأ نشأة دينية على المذهب السني فرفض القضية الكبرى التي أثيرت في ذلك العصر، وهي قضية خلق القران وكان يراها فتنة أثارها المعتزلة[٣٠]. لذلك مدح فعل المتوكل في إيقافه هذه المسالة، والوقوف ضدها، فكتب ابن الجهم في ذلك أشعاراً يثني بها على المتوكل، ويهجو بها المعتزلة ومذهبهم، فأثار حقد ائمتها عليه، هذا من جهة ومن جهة اخرى امتعاض اصحاب المذهب الشيعي أيضاً، وذلك لانحرافه عن الامام علي بن ابي طالب وآله، متبعاً في ذلك مسيرة المتوكل إذ يرى ابن الجهم أن المتوكل هو الأحق بالاتباع ويسخّر كلّ امكانياته الشعرية من اجل مناصرته.

وبناء على هذا الامر فقد كانت الأرضية الثقافية التي ينطلق منها الشاعر في أي غرض من أغراضه الشعرية هي الثقافة الدينية، فاذا اراد ان يمدح مدح بصفات دينية تشرعن كلّ ما يقضي به الخليفة[٣١].

المبحث الأول: المقدس بوصفه سلطة

أقام الشاعر في نصوص عديدة ثنائية قائمة على مبدأي الله – الخليفة والنبي – الخليفة وهو بهذا يحاول ان يضفي صفات القداسة التي تخص الله تعالى ونبيه الكريم (صلى الله عليه وآله) على الخليفة بوصفه الممثل الشرعي لهما، هذه الثنائية تعطي الشاعر القدرة على خدمة أفكاره وآرائه الدينية محاولة منه في جعل السّلطة الدينية ورموزها المقدسة في خدمة الجانب السياسي.

وتقرب علي بن الجهم من السّلطة العباسية، فمدحهم في شعره، ولا سيما المتوكل الذي قربه من بلاطه، وخصّه بعطاياه وأغدق عليه الهدايا، وجاء شعره معتمداً على خلفية دينية، فظهرت الثقافة الإسلامية جلية في أبياته الشعرية من خلال استخدام لفظ الجلالة (الله) واسم النبي (محمد) (صلى الله عليه وآله) والإشارة الى قدسية القران الكريم بشكل كبير وملحوظ فضلاً عن مفردات اتسمت بالطابع الديني في شعره.

١– الله (عز وجلّ) – الخليفة:

عبر الشاعر عن هذا المعنى بقوله في مدح المعتصم:

... إلَيــكَ خَليفَةَ اللَهِ اِستَقَلَّت قَلائِصُ* مِثلُ مُجفِلَةِ النَعامِ
لَأَنتُم يا بَني العَباسِ أَولى بِميراثِ النَبِيِّ مِنَ الأَنامِ
تُجادِلُ سورَةُ الأَنفالِ عَنكُم وَفيها مَقنَعٌ لِذَوي الخِصامِ
وَآثــارُ النَبِيِّ وَمُسنَداتٌ صَوادِعُ بِالحَلالِ وَبِالحَرامِ[٣٢]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وظف الشاعر عبارة (خليفة الله) التي يرمز بها الى الخليفة المعتصم، أي أن الخليفة موكل من قبل الله تبارك وتعالى اختاره للناس، فوظف الشاعر هذه المفردات ذات الطابع الديني لخدمة السلطة، وهذا المعنى لا يخفى على أحد، فإن الخلفية الدينية التي ترتكز عليها الأبيات، عبر الالفاظ الدالة عليها؛ (الله، النبي، الانفال، الحلال، الحرام، ...)، مما يجعل الشاعر معززاً قدسية السّلطة الحاكمة آنذاك. وكذلك الأمر أيضاً في قوله:

فَأَمَّـــرَ اللَهُ إمـــامَ الهُدى وَاللَهُ مَن يَنصُرُهُ يُنصَـــــرُ
وَفَوَّضَ الأَمرَ إلى رَبِّهِ مُستَنصِراً إِذ لَيسَ مُستَنصَرُ[٣٣]

والشاعر يكرر الالفاظ المستمدة من ثقافته الدينية، وذلك للتركيز على خصوصية العصـــر العباســـي الذي تفجرت فيه الخلافات الفقهية والدينية، فإنّه اعتمد على المبدأ الديني لإضفاء السمة الشـــرعية والقدســـية لممدوحه، لأن ((الجماعات التي تسيطر على الخطاب المؤثر جداً تمتلك فرصاً كبيرة للسيطرة على عقـــول الآخرين وأفعالهم أيضاً)) [٣٤].

وفي أبيات يرمز فيها الى بني العباس مخاطباً اياهم بقوله:

أُولئِكَ آلُ اللَهِ فِهرُ بنُ مالِـــــــكٍ بِهِم يُجبَرُ العَظمُ الكَسيرُ وَيُكسَرُ
هُمُ المَنكِبُ العالي عَلى كلّ مَنكِبٍ سُيـــوفُهُم تُفني وَتُغني وَتُفقِرُ[٣٥]

فهو هنا يسخّر السّلطة الدينية لتقوية مديحه للسلطة السياسية فيضفي الشاعر في هذه الأبيات صـــفه القداسة المطلقة على العبّاسيين، فهم القريبون الى الله لدرجة أنّه يصفهم بكلمة (آل الله)، ويذكر ينسبهم الـــى فهر بن مالك الذي يعود اليه نسب قريش التي يشكل بنو العباس بطن من بطونها[٣٦].

ثم يسترسل في مدحهم بذكر محاسنهم التي لا تخلو من المبالغة التي تضفي على شعره القداسة مـــن خلال رمزيتهُ في خطابه الديني، فهم يجبرون العظم الكسير، أي هم الذين يلمّوا شمل الامة وتصدع الكلمـــة بينهم، فهم المنكب العالي وهي كناية عن أعلى مرتبة لهم وسيوفهم لها الصفة الإلهية التـــي تفنـــي وتغنـــي وتقتل...

ومن الوجهة الظاهرية للأبيات نجد أن الشاعر يقدم مدحاً في خطابه الديني لا يقل عن المديح العربي لأي سلطان او خليفة أو حاكم، إذ يستخدم المبالغة في التصوير البياني، لاسيما أن هذه الابيات تحمـــل فـــي طياتها المعنى الدلالي الذي يشير الى مبالغة مقصودة للمدح حصراً.

فان أي وصف لصفات القيادة والسيادة والرهبة والملك لا تحمل الوظيفة الدلالية لقوله: (آل الله) فهو لم ينسبهم الى النبي ولا الى بني هاشم لما في ذلك من نقاشات من أطراف متعددة مثل العلويين الذين يـــرون أنهم احق بالخلافة من بني العباس وكل له حجته في النسب والتبعية، فالشاعر هنا يحسم هذا الجدل بنسبة بني العباس الى الله مباشرة فأحقيتهم مشروعة من الله وسلطته من السماء فكلمته قانون مفروض من السماء[٣٧].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

بالرغم من نسبهم الى أصول قريش، فهو يشير الى ضرورة قطع الجدل في قضية مهمة جداً وهي فترة ما بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وهي قضية الخلافة، فشرعيتهم من الله لا من نسبهم ولا من اتباعهم لذلك نجده يعبر عن هذا المعنى بقوله: (بهم يجبر العظم الكسير ويكسر) اشارة الى قدسيتهم ثم يعطيهم المكانة العالية، بل العليا وهي صيغة أكثر شمولية، فلا شيء أعلى منها (على كلّ منكب)، ثم يصور لنا شجاعتهم عن طريق الصورة الفنية التي اعطت سيوفهم الصفات الإلهية (تفني وتغني وتفقر) فكأنها تعمل بأمر من الله مباشرة.

وبناء على هذه الدلالات التي تحملها الأبيات في رمزيتها التصويرية، نجد أن الشاعر أراد من خلالها أن يمنح بني العباس سلطة دينية مستمدة من الله، تشرع لهم الاستيلاء على الخلافة. فيترتب عليها صراعات طائفية قائمة على خلفية دينية.

لذلك كان على الشاعر الذي اتخذ موقفه الاعلامي المدافع به عن بني العباس ان يصبغ حكمه بالصبغة الدينية، ويفرض منطق السّلطة الدينية على خلافتهم وفق رمزيته في خطابه الديني اما حقيقة الامر تدلل بأن الإسلام والاستبداد ضدان لا يلتقيان ((فتعاليم الدين تنتهي بالناس الى عبادة ربه وحده، اما مراسيم الاستبداد فترتد بهم الى وثنية سياسية عمياء)) [٣٨].

وعلى هذه الاستراتيجية سار الشاعر علي بن الجهم في مدحه الخلفاء العبّاسيين الذين يتقرب منهم وقربوه فيقول بحق المعتصم:

وَأَنتَ خَليفَةُ اللَهِ المُعَلّى ... عَلى الخُلَفاءِ بِالنِعَمِ العِظامِ
وَليتَ فَلَم تَدَع لِلدّينِ ثَأراً ... سُيوفُكَ وَالمُثَقَّفَةُ الدَوامي
مَناظِرُ لا يَزالُ الدينُ مِنها ... عَزيزَ النَصرِ مَمنوعَ المَرام
وَقَد كادَت تَزيغُ قُلوبُ قَومٍ ... فَأَبرَأتَ القُلوبَ مِنَ السَقامِ[٣٩]

فهنا يعلي الشاعر من مكانة المعتصم، ويرفعه ليكون المدافع عن الدين ويركز على أنّه خليفة لحكومة دينية، جاء لأجل الدين ودفاعا عنه، فيقدم المعتصم بتعبير رمزي (أنت خليفة الله) وهو بذلك يركز على مبدأ السّلطة الدينية المستمدة شرعيتها من الله، ويؤكدها بصيغة اسم المفعول الدالة على المبني للمجهول في كلمة (المُعلّى)، أي أن قوة خفية هي التي أعلت مكانته، هذه القوة الخفية توافقت مع عبارة (خليفه الله)، ليكون الله هو الذي أعلاه، كلما اخلفه على الحكم. ثم يؤكد شرعية السّلطة الدينية في قوله : (وليت فلم تدع للدين ثأراً) أي أن كلّ حروب المعتصم ليست لإرساء قواعد الدوّلة ولا للتخلص من الخصوم أو لتصفية نزاعات على السّلطة، وإنّما هي ثأر للدين هذا الشعار يطرح من خلاله الايديولوجيا التي تحكم فيها السّلطة الدينية، هو الشعار الذي أراد علي بن الجهم أن يستسيغه على الدولة بهذه الرمزية في مدحه الخلفاء، وذلك استنادا الى خلفيته الدينية القائمة على مبدأ الاقصاء، فهو يرى أنّ الاختلاف أو الخروج عن الدين (زيغ القلوب عن الحق)، بل هو سقم لابد من شفائه، وهذه الفكرة على المستوى الديني فكرة إقصائية للرأي الاعتقادي المختلف، ولكنها لا تقف عند الفكر الديني، فهو لا يتحدث عن شيخ يهدي الناس، وإنما عن سلطة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

دينية، إنَّ أية محاولة للخروج عن الإذعان السياسي هي خروج عن الدين، يسميه الشاعر سقم يجب أن تشفى منه القلوب بواسطة السيوف التي تثأر للدين. والخضوع للمحرضات العاطفية يسيطر على التوجه الديني عند الفرد، كونها محكومة من أولئك الذين يعرفون كيف يحركونها(٤٠).

وعلى هذا المبدأ من الرمزية في الخطاب الديني السلطوي الموجه، سار شعر المديح عند علي بن الجهم للخلفاء العبّاسيين الذين عاصرهم وتقرب منهم، فها هو يقول في الخليفة الواثق بالله:

أَيُّهـا الواثِقُ بِاللَـــــهِ لَقَد ناصَحتَ رَبَّكْ
أَصبَحَت حُجَّتُكَ العُلـ يا وَحِزبُ اللَهِ حِزبَكْ (٤١)

نجد ان هذه الابيات المشتملة على المدح المبني على ركيزة دينية هي أساس المدح في شعر ابن الجهم الذي يستمد هذا المعنى من اللقب (الواثق باللّه) ويبني عليه، فيربط لقبه بالتوافق بينه وبين حكم الله وهي السّلطة المطلقة التي يمنحها القداسة بتوافقه مع حكم الله فصارت حجّته –على حد تعبيره– هي التي اعطته السّلطة القدسية المطلقة من خلال لقبه، ثم يعمد الشاعر الى عبارة (حزب الله)، وهو بذلك لا يربط العلاقة بينه وبين الله فحسب، وانما يُعرض بالأحزاب الأخرى المتصارعة، وهذا اللفظ التي ضمنه الشاعر في ابياته وَردَ بقوله تعالى: ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾(٤٢) ، أي أن هؤلاء العصبة هم من أيدهم الله بنصره، وبهذا المعنى تكتمل الدلالة التي كان يرمز اليها الشاعر في خطابه، وقد جعل الشاعر هذا النظام السياسي بكل تفاصيله ضمن السلطة الدينية المتنفذة في المجتمع، فهي بمثابة ركن من أركان الدين وشأن من شؤون السماء، وهي المرجعية التي تلجأ إليها الأمة(٤٣).

ومن ذلك أيضاً مدحه المتوكل في أبيات أخرى بذات النفس الأيديولوجي:

يا وارِثَ الأَرضِ الَّذي أَصبَحَت أَقطارُهـا مِن نورِهِ تَـزهَرُ
قَد كـانَ مُشتاقـاً إِلى خُطـبَةٍ مِنكَ سَريرُ المُلكِ وَالمِنبَرُ (٤٤)

يخاطب الشاعر المتوكل بهذه الرمزية فلا يقول له يا ملكاً ولا حتى يا خليفة، انما اراد الاستزادة في المبالغة فقال (يا وارث الأرض)، والوارث لفظة ذات دلالة شرعية بأحقيته، أي هو لم يأت الا عن أرث كسبه شرعاً. فيؤكد عبر التكرار في قصائده مشروعية سلطة المتوكل السياسية. كما إنه لم يقل يا وارث الدولة مثلاً، وإنما (الأرض) لزيادة التبجيل وعندما يقول إنهُ وارث الارض هذا يعني إنه يرمز الى استظهار أمر هام، فلا يقصد وراثتها ممن سبقه من الخلفاء، وانما وراثتها من الله.

وهذا الامر يعطيه بعداً سلطوياً دينياً لأنّه يحكم بأسم الله وأمر الله على الارض.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٢- النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - الخليفة

اتجه الشاعر الى مدح الخليفة –المتوكل– وتمجيد سلطته أكثر من غيره، فجعله الخليفة جليساً ونديماً مقرباً له ، فهو ليس مجرد شاعر وإنّما أصبح أداة إعلامية للمتوكل(٤٥). يزين بها رغبات الخليفة وخططه السياسية، ويجعلها ذات غطاء ديني فاذا نُكِبَ أحدٌ قال ابن الجهم عنه إنّه من أعداء الله حتى وأن كان فقيها(٤٦). وقد جعل كلّ مساعي الخليفة في الدوّلة قائمة على مرجع اسلامي ديني، فبذلك يعطي شرعيه لكل احكامه قائلاً فيه:

عِنايَتُهُ بِالدينِ تَشهَدُ أَنَّهُ ... بِقَوسِ رَسولِ اللَهِ يَرمي وَينصُلُ
لَهُ المِنَّةُ العُظمى عَلى كلّ مُسلِمٍ ... وَطاعَتُهُ فَرضٌ مِنَ اللَهِ مُنزَلُ
أَعادَ لَنا الإِسلامَ بَعدَ دُروسِهِ ... وَقامَ بِأَمرِ اللَهِ وَالأَمرُ مُهمَلُ
وَآثَرَ آثارَ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ ... فَقالَ بِما قالَ الكِتابُ المُنزَّلُ (٤٧)

عمد الشاعر في هذه الابيات الى مدح إيمان المتوكل ودفاعه عن الإسلام والدين، وإنما يعتني بالدين كأنه يضرب بسيف النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم يقول (أعاد لنا الإسلام) أي أن الإسلام كاد أن يضيع من وجهة نظر الشاعر ولكن الخليفة استطاع أن يحافظ عليه من الفتن المضللة، أما قوله (طاعته فرض من الله منزل) أي بوجوب الطاعة على الرعية.

ولأجل فرض الطاعة لابد من تكثيف الخطاب الديني الذي ينتصر لفكرة أن الخليفة يحكم بأمر الله ورسوله ويؤكد على أنه يسير على هدي النبي (صلى الله عليه وآله).

قصد ابن الجهم بهذه المقطوعة الشعرية التي تضمنتها أبياته موقف المتوكل من مسالة خلق القرآن التي أثارها المعتزلة وأنهُ عمل على أخمادها بعدما كاد أن يثير اتباعهم المخاوف بالنسبة الى السّلطة. حينما ((وجد المعتزلة الفرصة سانحة للنيل من خصومهم الدينيين فساموهم سوء العذاب، ونكلوا بهم أشد تنكيل، حتى أن الخليفة المأمون نفسه مارس بحق كلّ من لا يلتزم بأفكار المعتزلة القسوة والتهديد وفي طليعتها الإقرار بخلق القرآن))(٤٨). وهذا ما يدعم موقف الشاعر الذي كان شديد العداء للمعتزلة، بل كان ينعتها بالفتنة، وهذا ما دفعه للتهليل لموقف المتوكل عبر شعره بأن صنيعه هو منّةٌ وفضل على المسلمين، بل إن طاعته فرض عليهم، لأنه أعاد الإسلام الى شريعته الحقة وأقام أمر الله في الناس وسار على هدي النبي (صلى الله عليه وآله). ويقول أيضا في خطابه للمتوكل:

... يا أَبا الفَضلِ يا اِبنَ عَمِّ رَسولِ الـ ... ـلَهِ أَنتَ المُؤَمَّلُ المَحذورُ
وَالمُكَنّى بِكِنيَةِ الوارِثِ العَبـ ... ـاسِ وَالمَكتَني بِهِ المَنصورُ
قَدَّرَ اللَهُ أَن يُعِزَّ بِكَ الإِسـ ... ـلامَ وَالأَمرُ كُلُّهُ مَقدورُ (٤٩)

يبقى الشاعر ضمن إطار المدح الديني فيقربه من النبي (صلى الله عليه وآله) بالنسب ويلقي عليه الالقاب التي تعرف عليها الخلفاء العباسيون، فهو (الوارث) و(المنصور) ما من شانه أن يوحي بالقوة والنصر، ثم يُعزُّ عزة الاسلام إليه.

نجد أن الشاعر يعتمد على مبدأ النسب فيرد نسبه الى اشتراكه مع النبي (صلى الله عليه وآله) في نسبه الى قريش، فيقول (يا ابن عم الرسول) وفي هذه إشارة يقصد بها القرابة بينه وبين النبي (صلى الله عليه وآله) لأثبات فرضية أحقية الخلافة التي يطالب بها العلويين الذين يرون أنّ الخلافة الإسلامية من حق الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فإنّ صلة القرابة التي يبثها الشاعر وينسبها في هذه الابيات وغيرها الى قريش، يريد بها تأكيده على التركيز الاعلامي المكثف على مسألة الوراثة، وهذا الاستخلاف –بحسب رأي الشاعر– موكل من الله وتأييده بأن الله أعز الإسلام به. ثم ينتقل الى معنى آخر في خطابه للمتوكل فيصفه بأنه صفوة الله فيقول:

... صَفوَةُ اللَهِ وَابنُ عَمِّ نَبِيِّ اللـ ـهِ وَابنُ المَهدِيِّ وَابنُ الرَشيدِ
كلّ يَومٍ نَراهُ فيهِ مُعافىً سالِماً فِهُوَ عِندَنا يَومُ عيدِ
هُوَ شَمسُ الضُحّى إذا أَظلَمَ الخَط ـبُ وَبَدرُ الدُجى وَسَعدُ السُعودِ
يا بَني هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ نِسبَةٌ حُبُّها مِن التَّوحيدِ (٥٠)

في مدح الخليفة يصفه بأنّه الصفوة التي اختارها الله تعالى وابن عم النبي وابن الخليفة المهدي والرشيد وهذه اشاره موحية بالدلالة مؤكدة صلة القرابة بينه وبين النبي (صلى الله عليه وآله) ثم ينتقل الى معنى آخر مرتبط بالشعور الذاتي أرتباطاً روحياً بقوله: (سالماً فهو عندنا يوم عيد) أي أن كلّ يوم يمر وهو فيه سالم في صحة جيدة يعتبره الشاعر عيداً لهم من شده حبهم لهُ، فهو شمس واضحةٌ نورها كقوله: (هو شمس الضحى إذا أظلَمَ الخطبُ) وهذا تشبيه بليغ شبه فيه المتوكل بالشمس كدليل على سطوته الدينية ووضوحها. أي كما هي الشمس ظاهره وجلية للأعيان لا يخفى نورها على كلّ انسان في مشارق الارض ومغاربها. وهذا الاعتقاد عند الشاعر لا يخلو من التعصب فكلما كان الاعتقاد أكثر حدة جعل الاشخاص الذين يؤمنون به لا يتسامحون مع من لا يتقبلونهم(٥١).

المبحث الثاني: الدين والمعتقد

منذ خلق الله تعالى الأنسان ومكنه في الأرض شرَّع له الأحكام والقوانين لتنظيم حياته في تعامله مع الآخرين، وبهذا المعنى تكون سلطة الدين على الإنسان من خلال أوامره ونواهيه فمن المعروف أن الشاعر علي بن الجهم تعلم في بداية حياته في الكتاتيب والمساجد(٥٢). وكانت ثقافته التي نشأ عليها ثقافة دينية وكان الدين هو المكون الطاغي على هويته الفردية، يعبر عن تعلقه به وإيمانه في أغلب شعره وفي هذا الصدد يقول:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وَكُلُّ إِنسانٍ لَهُ مَذهَـبٌ وَأَهلُ ما يَفعَلُهُ الفاعِـلُ
وَسيرَةُ الأَملاكِ مَنقولَةٌ لا جائِرٌ يَخفى وَلا عادِلُ[٥٣]

في هذه الابيات يبين ابن الجهم ان كلّ انسان له دين ومعتقد في هذه الحياة وكذلك له منهج يسير عليه بأداء طقوسه الدينية التي حال بينه وبينها السجن. ثم ينتقل الشاعر الى معنى آخر مذكراً بما يؤول اليه التاريخ بتوثيق سيرة الملوك والأحداث التي سادت حكمهم فمنهم من يحمد لعدله واحسانه والآخر من يُذم لظلمه وطغيانه.

وهذا المعنى الذي طرقه الشاعر استعطافاً للخليفة ومذكراً بالانتماء المذهبي الذي يدين به المتوكل متأثراً بالمذهب الحنبلي، حيث حلّ الامام أحمد بن حنبل محل أحمد بن أبي دؤاد في الوصاية الدينية على الخلافة وصار المتوكل لا يولي أحداً إلّا بعد مشورته[٥٤]. فعلي بن الجهم ينتمي الى هذا المذهب متفانياً في حبه وفي مناصرته والدفاع عنه حتى أصبح لديه اعداء كثر من المذاهب الاخرى التي يختلف معهم بالمعتقد والتوجه الديني. وحينما نُكّل به وجرى عليه ما جرى بقي حريصاً على دينه، ومعبراً عن هذا المعنى بقوله:

إِنَّ المَصايبَ ما تَعَدَّت دينَهُ نِعَمٌ وَإِن صَعُبَت عَلَيهِ قَليلا [٥٥]

أي أن المصيبة إذا لم تكن في دينه فهي نعمة بالنسبة اليه. فالدين ليس سلطة مفروضة عليه، وانما هو جزء من تكوين هويته، يظهر هنا الشاعر انقياده وتمسكه بإيمانه ودينه ومعتقده ظهوراً جلياً واضحاً، حيث يقول:

أَنّي تَوَكَّلتُ عَلى اللَهِ لا أُشرِكُ بِاللَهِ وَلا أَكفُرُ
لا أَدَّعي القُدرَةَ مِن دونِهِ بِاللَهِ حَولي وَبِهِ أَقدِرُ
أَشكُرُهُ إِن كُنتُ في نِعمَةٍ مِنهُ وَإِن أَذنَبتُ أَستَغفِرُ
فَلَيسَ تَوفيقيَ إِلّا بِهِ يَعلَمُ ما أُخفي وَما أُظهِرُ
فَهوَ الَّذي قَلَّدني أَمرَهُ إِن أَنا لَم أَشكُر فَمَن يَشكُرُ[٥٦]

بهذه الابيات يفصح الشاعر عن مذهبه وتكوينه الديني، فهو يؤمن بالله ويتوكل عليه ويشكره ويستغفره، فعلاقته مع الله هي علاقة العبد بربه، خالية من أي تأويل فلسفي، ليس له قدرة دون أن يستمدها من الله فهو حوله وقوته.

وإذا نظرنا الى الأبيات من زاوية أعمق، نجد الشاعر يصف نفسه بالتدين، من خلال المعاني والألفاظ التي وظفها في شعره: (لا أشرك بالله ولا أكفر) دلالة على التوحيد وعدم الشرك بالله، ليعطي انطباعاً دينياً في تعبير عن الذات، بما يؤمن به من اعتقاد فكري، ورفضه للآخر الذي يختلف معه بالفكر والمعتقد، وهذه واحدة من أخطر القضايا التي يواجهها الانسان بمصادرة حريته التي فرضتها عليه السّلطة الدينية. ((فالحرية صدى الفطرة ومعنى الحياه...، فقد خلق الله الانسان ليعز لا ليذل، وليفكر بعقله، ولا يهوى بقلبه، ويسعى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

بقدمه ويكدح بيده، لا يشعر وهو يباشر ذلك كله بسلطان أعلى، يتحكم في حركاتـــه وســـكناته إلا الله الفـــرد الصمد))[٥٧].

والشاعر في هذا السياق جزء من المنظومة السلطوية –أي المحامي عنها– وأن رفض الشاعر للملل والأفكار الفلسفية والمذهبية الدينية الأخرى لم يكن خفياً في شعره ولم يكتف بالرمزية اللغوية في الشعر، لما فيها من إثارة للفتن في نظره، فهو واضح العقيدة صريح الحديث عنها، فيقول في اشعاره:

لا وَالَّذي يُعرَفُ بِالعُقولِ مِن غَيرِ تَحديدٍ وَلا تَمثيلِ
ما قامَ لِلَّهِ وَلِلـــرَســـولِ بِالدينِ وَالدُنيا وَبِالتَنزيلِ [٥٨]

فالدين عنده قائم على مبدأ الايمان بالله ووجوده باستدلاله العقلي، فهو بمعاداته للمعتزلة لا يعني انه يلغي عقلهُ، وانما ربط معرفة الله بالعقول، فالأمر بالنسبة اليه أمر فطري لا يحتاج الى فلسفات وملـــل، ثـــم يقول: (من غير تحديد ولا تمثيل) وهنا يشير الى مسألة أثارها المعتزلة وهي مساله تجسيد الذات الإلهية التي ينكرها المعتزلة ، وينسبونها الى أهل السنة[٥٩]. غير أن الشاعر ينفي كلّ هذا، ويقول إن معرفة الله تـــدرك بالعقول دون تحديد ماهية الله وشكله، وانما هي معرفة عقلية تجريدية. ويقول أيضاً في مدحه للمتوكل:

أَنتَ ميثاقُنا الَّذي أَخَـــذَ اللَـــ ـــــهُ عَلَينا وَعَهدُهُ المَســؤولُ
بِكَ تَزكو الصَلاةُ وَالصَومُ وَالحَـــ ـــجُ وَيَزكو التَسبيحُ وَالتَهـــليلُ
مَن يَكُن شُغلُهُ بِغَيرِكَ يُرضَـــيـــ ـــــهِ فَإِنّي عَن شغلِهِ مَشغولُ
بِأَبـــي أَنتَ ما أَعَزَّ بِكَ الحَـــــ ـــقَ وَإِن كانَ مُســـــعِديكَ قَليلُ
مَذهبي واضِحٌ وَأَصلي خُراســـا نُ وَعِـــزّي بِعِزِّكُم مَوصولُ[٦٠]

يصرح بمذهبه فيقول: (مذهبي واضح)، وفي مذهبه يقول ابن خلكان أنه قد عرف بانحرافـــه عـــن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) واظهر التسنن[٦١]. أي لم يجزم بمذهبه، وانما أعتمد على ما أظهره الشاعر في شعره، ولعل الشاعر أظهر مذهبه الحنبلي ليكون سبباً من صلاته الوثيقـــة مـــع خلفـــاء الدولـــة العباسية.

وعلى الرغم من انه ينحدر من أسرة عربية، إلا أن أصله يعود الى المنشأ الأول، وهو في خراسان التي رحل عنها والده الجهم[٦٢]، ولعله كان يعتمد فيما ذهب اليه من رأي، على أبيات الشاعر التي يفتخر فيها بأصله الخراساني ويذكر العبّاسيين لما لخراسان تحديداً من فضل في إقامة الدولة العباسية، فهو ينتمي الى بلد لها مجد في هذه الدولة، بقدر ما للعباسيين أنفسهم ، إضافة الى تأكيده على نسبه الى خراسان، نجده يربط نفسه بالعباسيين برابط الدين وتحديداً المذهب، وقوله أيضاً:

أَنا المُتَوَكِّلِيُّ هَوىً وَرَأياً وَما بِالواثِقِيَّةِ مِن خَفاءِ [٦٣]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

أي أنه يحب المتوكل ويتفق معه بالرأي والمذهب الديني، وهذا ما يجعله قريباً جداً منه ولذلك نجده يسبغ عليهم وعلى دولتهم وخلافتهم الصفات الدينية، فينتقل بذلك التكوين الديني من هوية فردية الى هوية جمعية. ويصرح الشاعر في غير موضع من شعرهِ بمذهبه الديني للدولة والخلافة العباسية، فنرى في قوله الذي استرحم به المتوكل، وطلب عفوه:

فَما بَينَ رَبِّكَ جَلَّ اِسمُهُ وَبَينَكَ إِلّا نَبِيُّ الهُدى
وَأَنتَ بِسُــنَّتِــهِ مُقــتَــدٍ فَفيها نَجاتُكَ مِنهُ غَدا [٦٤]

وهذا من شانه أن يذكَّر المتوكل بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي ربما مالَ بها الشاعر من السنة النبوية بمفهومها العام الى التخصيص المذهبي للخليفة أو تذكيره بها، التي تكون له مدعاة للعفو عنه، ونبذ من سعى به من الطوائف الأخرى، التي أضمرت له العداء بسبب مرجعيته الدينية المذهبية الحنبلية، ويؤكد عليه بقوله: (ففيها نجاتك)، أي بسنة رسول الله تكون نجاة المتوكل عند الله يوم القيامة، ولكن ما علاقة يوم القيامة ونجاه المتوكل بغرض القصيدة، وهي استرحام المتوكل وطلب العفو؟ وكأنما يبحث عن الرابط الذي يجعل العفو عنه ضرورة، وذلك من خلال الرابط الديني، فالمتوكل ان عفا عن ابن الجهم، ونصره على اعدائه، فإنما هو تمسك بالسنة النبوية لأنها الجامع بينهما، كما يحرص الشاعر على تذكيره، بالمذهب الحنبلي وسبب ما هو فيه من ايقاع مبغضيه به، فجعل بهذا الرابط نصرة عليهم، كما لو انه نصر المذهب الذي – ينتميان إليه–هو نجاة للمتوكل، وبهذا يجعل الشاعر العفو عنه ضرورة للمتوكل برابط الدين. اما اتباع السّلطة الذين حاولوا تأييد استبداد حكامها وتأييدهم بالسّلطة الدينية، وهم –الوعاظ– لم يسلموا من جبروتها[٦٥].

المبحث الثالث: الغيبيات

انطلاقاً من المرجعية الدينية لشعر علي بن الجهم، يتطرق هذا المبحث الى واحدة من المفاهيم أو التفصيلات الدينية، وهي تناوله للغيبيات، وتوظيفها في شعره، ولكن قبل البدء بتحليل شعر علي بن الجهم المتضمن مفاهيم غيبية، لابد أولا من إرساء المفهوم أو المصطلح.

فالغيب لغة: ما غاب عن الحواس مما لا يعلمه إلا الله، فالغيب مصدر غاب أي استتر عن العين، فالغيب يستعمل في كلّ غائبة تغيب عن الحواس، فهي غيب بالنسبة الى الانسان، وكل شيء غاب عن علم الانسان فهو غيب[٦٦]. أما شرعاً فالغيب بحسب تعريف ابن عربي هو ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه ألا بالخبر دون النظر[٦٧]. وعليه فان الغيب هو ما لا يعرفه أحد إلا الله، ويتوجب الإيمان به من دون ان يدرك بالحواس، ويعد الإيمان بالغيبيات من أساس اصول الدين الاسلامي، وهو الحد الفاصل بين المؤمن والملحد والأمثلة عليها كثيرة، كالجنة والنار، واللوح المحفوظ والملائكة والشياطين، وغيرها. غير أن هذه الغيبيات عندما تكون في سياق شعري، فهي تخرج عن كونها إيمانيات دينية مطلقة، وتأخذ شكل الدلالة النصية. فهذه الغيبيات الماورائية في الشعر ماهي إلا دلالات ذات مستويين : مستوى تقريري ومستوى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

ايحائي والاخير هو المستوى الذي يشكل النسق السيميائي، من خلال إنتاج الدلالات [٦٨]. وتفكيكها، وفي هذا المبحث سنتناول ما ورد في بعض الشواهد من شعر علي بن الجهم التي فيها ذكر لبعض المفاهيم الغيبية الإسلامية، حيث عمد الشاعر من منطلق مرجعيته الدينية، إلى بث بعض المصطلحات الغيبية في شعره، التي تدل على ثقافة اسلامية اتخذ بعضها شكل الحكمة الدينية مثل قوله:

وَلِلَّهِ فينا عِلمُ غَيبٍ وَإِنَّما يُوَفِّقُ مِنّا مَن يَشاءُ وَيَخذُلُ[٦٩]

يتخذ هذا البيت شكل الحكمة الدينية المسلم بها، والتي تعكس ثقافة دينية للشاعر، فهو مؤمن بالغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وهو وحده يعرف سبب توفيق أحد وخذلان آخر، فهو وحده المطلع على الغيب والعالم به.

غير إنّ الغيبيات في شعر علي بن الجهم، ليست وظيفتها الدلالة على ثقافة الشاعر الدينية فحسب، وصوغ حكمه، وإنما لها أبعادها المؤدلجة، لذلك عمد البحث إلى اختيار بعض القضايا الغيبية من الثقافة الإسلامية التي وردت في شعره لتحليلها وهي: الملائكة، والشياطين، والمنية، والقضاء والقدر ويوم القيامة.

١ – يوم القيامة : إن الإيمان بهذا اليوم يعد من أركان الاسلام، وهو حقيقة غيبية مترسخة في وعي كلّ مسلم يأمل أن ياخذ حقه الذي سلب منه في الدنيا، فهو اليوم الذي ترد فيه المظالم كما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٧٠]. ولأن هوية الشاعر علي بن الجهم هوية إسلامية، كان لابد ان يكون يوم القيامة من مفاهيمه البديهية ولكنه انزاح في شعره عن كلّ ما هو واقع خاصة في الإعلام الديني الذي اتبعه، فقد كان لا بد لهذا المعنى ان يتحول الى سياقات منفتحه الدلالات تنسجم مع خطاب الشاعر، وذلك مثل قوله:

حَتّى إِذا مَلَأَ الحِياضَ وَغَــرَّهُ كَيدُ اللَيالي طابَ فيهِ المَوردُ
حَزَّتهُ أَسنانُ الحَديدِ فُروحُــهُ بَينَ اللَهاةِ وَعَينُهُ لا تَرقُـــدُ
يا وَيحَ أَحمدَ كَيفَ غَيَّرَ ما بِهِ غِشُّ الخَليفَةِ وَالزَمانُ الأَنــكَدُ
هذا مِنَ المَخلوقِ كَيفَ بِخالِقٍ لِعِقابِهِ يَومَ القِيامَةِ مَوعِــدُ [٧١]

كان الخليفة المتوكل إذا نكل بأحدهم انبرى ابن الجهم يهلل ويمجد لفعل الخليفة، فهو يصف مقتل أحدهم، ويصفه بالتآمر على الخليفة إلى ان جاء قتله، ويرى أن قتله هو الجزء العادل، فضلاً عن عقابه يوم القيامة أي هو اليوم الذي تقف فيه الخلائق بين يدي الله(تبارك وتعالى) كما في قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٧٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

ويوم القيامة هو الحقيقة الغيبية التي وظفها الشاعر لخدمة الأيديولوجيا التي سار عليها في حملاته الإعلامية للخلفاء العبّاسيين والمتوكل تحديداً ، وهنا بعد ان برر فعل القتل وبين ان الجزاء المستحق للمتآمر هو القتل، استعان بالدين ليؤكد هذا القرار، وذلك ان المقتول سوف ينال عقابا يوم القيامة، فالحقيقة الغيبية هنا بغطائها الديني تمد فعل القتل بتأييد مطلق، وهذا هو عمل الإعلام الموجه الى الرعية، ما يكسب المعنى دلالة على التهديد المبطن، الذي من شأنه بث الرعب في نفس كلّ من يحاول الخروج عن الدولة العباسية، فهو يصف طريقة الموت بدقة عندما يقول: (روحه بين اللهاة وعينه لا ترقد)، إنما يصل الى الحاسة البصرية للمتلقي، الذي يرى صورة الموت ماثلة أمام عينيه من خلال هذا البيت، لان ((ما يعطي للصورة فاعلية ليس حيويتها كصورة بقدر ميزانيتها الحادثة ذهنيا ترتبط نوعيا بالإحساس))[٧٣]، ليصل الشاعر إلى مبتغاه من بث الرعب في نفس المتلقي، ليكون التهديد واضحا حتى وإن كان مبطنا، فيقول : (هذا من المخلوق)، أي هذا العقاب الذي يستحقه من الخليفة، ليجعله مشروعا يضيف تهديدا إلهيا، من خلال العقاب يوم القيامة.

٢- **الشيطان :** للشيطان حضور راسخ في عقيدة الاسلام، وهو العدو الأول للإنسان، الذي وردت قصة معصيته لله في القرآن الكريم، ووسوسته لأدم لإغوائه عن طريق الحق، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى﴾[٧٤]. فالشاعر علي بن الجهم يذكر هذه القصة في شعره، قائلاً:

أَسكَنَــهُ وَزَوجَهُ الجِنانـــا	فَكانَ مِن أَمرِهِما ما كــانــا
غَرَّهُمــا الشيطان فَاِغتَرّا بِهِ	كَــما أَبانَ اللَهُ في كِتابـــهِ
غرهما الشيطان فيما صفا	فأهبطا منها إلى الارض معا
فَشَقــيا وَوَرَّثــا الشَقـــاءَ	نســلها والكــد والفــنــاء[٧٥]

يذكر الشاعر هنا القصة مع ذكر المصدر أي القرآن الكريم، فقد ورد في القرآن ان الله أسكن آدم (عليه السلام) وزوجه الجنة وأمرهما بألا يقربا شجرة معينة، ولكن الشيطان اغواهما، فكان ان عاقبهما الله بإنزالها إلى الارض وفي الارض عانا من الشقاء، واورثاه لأبنائهما والبشرية جمعاء هذه هي القصة الواردة في القرآن، التي هي من مسلمات أي مسلم؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[٧٦]. فالشيطان هنا له علاقة بالقضية الاسلامية التي تشكل جزءا من هوية المسلمين، فهو العدو الذي بسببه يخوض المسلم كلّ صراعات حياته ضده، وكل ما يعانيه الإنسان من مصاعب وشقاء فيها، كان سببها الشيطان، بل هو سبب وجود الإنسان على الأرض، وإلا لكان منعماً في الجنة.

غير أن الشاعر المقرب من الخلفاء، المادح لهم، بأداته الإعلامية، لا يتوقف شعره، وخطابه الديني عند الوعظ والإرشاد، وإنما يتجاوزه الى ايديولوجيا سياسية بخطاب ديني، ويستخدم المفاهيم الغيبية من مستوى ثان من رمزية معنى السّلطة، فنجده يمدح المتوكل فيقول:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

وَصاحَ إِبليسُ بِأَصحابِهِ حَلَّ بِنا ما لَم نَزَل نَحذَرُ
مالي وَلِلغُرِّ بَني هاشِمٍ في كلّ دَهرٍ مِنهُمُ مُنذِرُ
أَكُلَّما قُلتُ خَبا كَوكَبٌ مِنهُم بِدا لي كَوكَبٌ يَزهَرُ (٧٧)

يقصد الشاعر هنا أن الشيطان عندما علم بتولي المتوكل، صاح بأن مصيبة حلت به وبأصحابه، ذلك لأن شخصاً آخر من بني هاشم تولى الخلافة، وهذا يعني إحقاق الحق، غير أن الشاعر هنا يخرج عن النص القرآني في توظيفه لمفهوم الشيطان، وينتقل بالمفهوم الإسلامي إلى حيز المجازات البلاغية.

٣ –المنية:

بما أن المنية أو الموت ليست من الغيبيات إلا أن ما بعد الموت يعد أمراً غيبياً، فهو حقيقة يصارعها الإنسان منذ بدء الخليقة، وهي الحقيقة الوحيدة التي يواجهها. إلا ان التعامل مع هذه الحقيقة هو المختلف بحسب المرجعية، فالماديون لا ينظرون إلى الموت إلا على أنه العدم، بينما الموت في العقيدة الاسلامية، هو حياة أخرى وحقيقة موجودة. غير أن تعامل الشاعر مع هذه الحتمية خرج من المجال الديني الى المجال الشعري خدمة لأغراضه السياسية الخاصة مثل قوله في الرثاء:

... وَلَو حَضَرَتهُ عُصبَةٌ طاهِرِيّـَةٌ مُكَـرَّمَةٌ آبـاؤُها وَجُـدودُهـا
لَعَزَّ عَلى أَيدي المَنونِ اِختِرامُهُ وَإِن كانَ مَحتوماً عَلَيهِ وُرودُها (٧٨)

أي أن المنون وهي الموت ليثقل عليها ويعز عليها أن تهلك الممدوح او المرثي، ولكن الموت كان حتماً مقضيا عليه.

غير أن التعامل مع قضية الموت لم يكن بالمعنى الديني كما هو التعامل مع قضايا أخرى، وإنما وظفها لغرض الرثاء، وذلك عن طريق الأغراض البلاغية باستخدام الاستعارة التي أفادت المبالغة حتى قراره المسلم به الذي أكمل به الشطر الثاني لم يستخدمه استخداما دينياً وإنما بديهياً من خلال ذكره لحتمية الموت. فإنّ خطابه هنا لم يكن دينياً من خلال هذا المعنى، وإنما هو خطاب سياسي بحت وكذلك الأمر بقوله في رثاء المتوكل:

أَما وَالمنايا ما عَمَرنَ بِمِثلِهِ الـــــــ قُبورَ وَما ضُمَّت عَلَيهِ لُحودُها(٧٩)

فهو يقسم بأن الموت والقبور لم تحظ بمثل الفقيد، ولعل المبالغة الشعرية بهذا المعنى لا تتناسب مع المفهوم الديني، حينما يقسم ان ليس في القبور أحد مثله.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

وهنا يتحدث الشاعر عن قضية غيبية وهي قضيه ما بعد الموت، وهذا بعيد كلّ البعد عن الواعز الديني وأن إيحاءاته تدل على ان خطابات الشاعر الدينية ليست إلا دعاية اعلانية تخدم السّلطة السياسية في بعض الاحيان يقدم الخطاب الديني غطاءً ايديولوجياً يمنحها احتكار سلطة الحكم(٨٠).

٤ –الملائكة:

وهي إحدى المفاهيم الغيبية التي نجد لها ذكرا في شعر علي بن الجهم وذلك في قوله:

أُنظُر فَعَن يُمناكَ وَيحَكَ عالِمٌ يُحصي عَلَيكَ وَعَن يَسارِكَ كاتِبُ
وَأَرى البَصيرَ بِقَلبهِ وَبِفَهمِـــهِ يَعمى إِذا حُمَّ القَضاءُ الغالِبُ (٨١)

إن وجود ملكين عن يمين الإنسان وعن شماله حقيقة من الحقائق الغيبية المسلم بها في العقيدة الاسلامية، كما ورد في قوله تعالى ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾(٨٢). وقد ذكر صاحب كتاب الميزان في تفسيره لهذه الآية: ((حين يكتب الملكان المترصدان عن يمينه وعن شماله اعماله ، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات))(٨٣). والشاعر إذ يذكرها إنما من منطلق البديهيات، وذلك لكونه ذا ثقافه إسلامية، ونلاحظ أنه يستخدم أسلوب التوبيخ عبر بدء البيت بفعل الأمر، مرفقاً في حشوه المصدر (ويحك) الدال على معنى التوبيخ، فهو بأسلوب الأمر المشفوع بمصدر التوبيخ، إنما يتخذ موقع الوعظ والإرشاد للمتلقي.

فهذا ما يعني أن المفاهيم الغيبية عنده في جزء منها يستخدمها الشاعر لاداء وظيفة معينة، وهي توجه الخطاب الديني الى فئات معينة من المتلقين بهدف الترويج لسيطرة السّلطة العباسية، وهنا يتحول الشعر الى خطاب مؤدلج دينيا.

٥– القضاء والقدر:

من البديهي أنّ لا احد يعلم ما يقضي الله او يقدر، وما على الإنسان المسلم إلا التسليم والإيمان بهما فإن ((كلّ ما يجري في العالم من حركة وسكون و خير وشر ونفع وضر وإيمان و كفر وطاعة ومعصية، فكل بقضاء الله وقدره)) (٨٤).

لأن ذلك ركن من أركان الإيمان وهذا ما ذكره الشاعر في قوله اول ما حبس وكتب الى أخيه:

تَوَكَّلنا عَلى رَبِّ السَماءِ وَسَلَّمنا لِأَسبـــابِ القَضاءِ
وَوَطَّنّا عَلى غِيَرِ اللَيالي نُفوساً سامَحَت بَعدَ الإِباءِ
وَأَفنِيَةُ المُلوكِ مُحَجَّباتٌ وَبابُ اللَهِ مَبـــذولُ الفِناءِ(٨٥)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

يسلم الشاعر أمره لقضاء الله، ذلك أن باب الله مفتوحاً دائماً للدعاء، على عكس أبواب الملوك. نلاحظ في هذه الابيات تسليماً مطلقاً للمفاهيم الدينية، حتى أن يعرض بالملوك من خلال وضعهم في مفاضلة مع الله، قد تبدو غير منطقية دينيا ولكن هو الأمر كذلك بالنسبة الى شخص عاش فترة في دنيا الملوك وبلاطاتهم.

وهذه الابيات التي قالها في اسره وفي الاسر يتعرض الانسان الى أشد حالات اليأس، مما يجعله في حالة من مفترق طرق، إما الأمل بالعفو أو التسليم بالقضاء وفق ثقافة الشاعر الدينية مما يعني أن تعبيره هنا لم يكن خطابا دينيا موجها كما كان يتبعه في مناصرته للسلطة بل أن دلالته توحي بالانكسار من خلال تعبيره عن الحالة الشعورية لذاته المتوجعة التي تعاني من الأسر. فعندما يضيق المحيط الإنساني بالنفس البشرية يصدر عنها ما يكشف من تبرمها بأحكامها القضاء والقدر مما يشكل موقفاً فردياً جريئاً [٨٦]. لذلك انقلب على ذاته الإعلامية وعرّض بالملوك نتيجة الحالة المزرية التي وصل إليها الشاعر بتسليمه للقضاء من منطلق ايماني ديني.

النتائج

- اللغة الشعرية عند الشاعر عبارة عن مزيج من عناصر فنية وعناصر جمالية، ترمز لصالح سياسة معينة.
- عبر الشاعر عن هويته الدينية، وتوافقه مع الخلفاء في الدين والمعتقد مما فتح له أبواب التقرب لهم من خلال نصوصه التي صاغها بحقهم حاملاً بذلك هويته الثقافية والدينية التي أسبغها على الهوية السياسية للدولة.
- ان البعد الديني عند الشاعر –في جزء منه – ما هو الا اثبات المشروعية السياسية للخلافة العباسية.
- نجد من خلال هذه الدراسة التحليلية لبنى العناصر الشعرية للأبيات المختارة، قائمة على رمزية دينية لمناسبة العصر الذي احتدمت فيه الصراعات على أساس فقهي ديني مذهبي، فكانت الالفاظ الدينية في ابيات الشاعر ليست مجرد ثقافة دينية مستمدة من ذاته فحسب، وانما هي ترميز يخدم سياسة إعلامية مشحونة بالقوة التعبيرية تجاه السلطة الدينية في العصر العباسي.
- إن تأثير السلطة على الشاعر بالجانب الإيجابي كان أكثر من الجانب السلبي، لأنه يؤمن بأفكارها ومبنياتها التي تخدم نفوذها السلطوي.

الهوامش:

١) ينظر : معجم العين، مادة (سَلَطَ)
٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، مادة (سَلَطَ)
٣) هود / ٩٦
٤) ينظر : لسان العرب ، مادة (سَلَطَ)
٥) ينظر : م.ن، مادة (سَلَطَ)
٦) مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن الحجاج، ص٨٤
٧) ينظر : تاج العروس، مادة (سَلَطَ)
٨) ينظر : المعجم الوسيط، مادة (سَلَطَ)
٩) الحشر / ٦
١٠) الاسراء/ ٣٣
١١) الرحمن/٣٣
١٢) غافر/ ٢٣
١٣) ابراهيم/١٠
١٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٢٠
١٥) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية ...، ٦٧٠/١
١٦) المعجم الفلسفي، ص٣٥١
١٧) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية...، ٦٧٠/١
١٨) مفهوم السلطة الدينية في الاسلام، مقال على الانترنت
١٩) ينظر: م. ن، مقال
٢٠) مفهوم السلطة الدينية في القرآن الكريم، مقال على الانترنت
٢١) ينظر: السّلطة الدينية، ص١٨
٢٢) ينظر: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، ص٣٢
٢٣) ينظر: السّلطة الدينية، ص٦
٢٤) ينظر: اليمين واليسار في الفكر الديني، ص٧
٢٥) ينظر: م. ن، ص٧
٢٦) ينظر: عصر المأمون، ص٧٧
٢٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، ص١٧٠
٢٨) النظرية السياسية مقدمة، ص٢٢٥
٢٩) ينظر: الاقبال على الحياة عند شعراء العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، ص٣٥
٣٠) ينظر: علي بن الجهم حياته وشعره، ص٣١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٣١) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، ص٢٥٩

* القلائص: هي جمع قلوص وهي الأبل الشابة

٣٢) الديوان، ص٧-١١

٣٣) المصدر السابق، ص٧٣

٣٤) الخطاب والسّلطة، ص١٩٧

٣٥) الديوان، ص١٣٢

٣٦) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص٤٦٤

٣٧) ينظر: السّلطة الدينية، ص٥

٣٨) الإسلام والاستبداد السياسي، ص١٧

٣٩) الديوان، ص٩

٤٠) ينظر: الآراء والمعتقدات نشوؤها وتطورها، ص١٤٦

٤١) الديوان، ص١٦

٤٢) المائدة، ص٥٦

٤٣) ينظر: الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية، د. محمد عمارة، ص٢٣

٤٤) الديوان، ص٢٧

٤٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، ص٢٦٠

٤٦) ينظر: م.ن، ص٢٦٠

٤٧) الديوان، ص١٦٤

٤٨) وفيات الأعيان، ١١٣/١

٤٩) الديوان، ص٣٦

٥٠) م. ن، ص٣٤

٥١) ينظر: الآراء والمعتقدات نشوؤها وتطورها، ص٢٧٥

٥٢) ينظر : علي بن الجهم حياته وشعره ، ص ٢٣

٥٣) الديوان، ص١٦٩

٥٤) ينظر: علي بن الجهم حياته وشعره، ص٦٩

٥٥) الديوان، ص١٧٣

٥٦) الديوان، ص٧٤

٥٧) الإسلام والاستبداد السياسي، ص٧٢

٥٨) الديوان، ص١٧٦

٥٩) ينظر : الملل والنحل، ص ٤٤

٦٠) الديوان، ص٢٦

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

٦١) ينظر: وفيات الأعيان، ٢٥٥/٣

٦٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني، ص٢٥٥

٦٣) الديوان، ص٨٥

٦٤) م.ن، ص٧٨-٧٩

٦٥) ينظر : السّلطة الدينية ، ص ٣١

٦٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ج٣٠٤/٤

٦٧) ينظر: أحكام القرآن، ج ١٥/١

٦٨) ينظر: آليات التأويل السيميائي، ص١٣

٦٩) الديوان، ص١٦٣

٧٠) البقرة / ٨٥

٧١) الديوان، ص٨٨

٧٢) الجاثية، ص٢٦

٧٣) مقومات الصورة في شعر علي بن الجهم، ص٢٨٨

٧٤) طه / ١٢٠

٧٥) الديوان، ص١٥٨ - ١٥٩

٧٦) البقرة / ٣٦

٧٧) الديوان، ص٧٥

٧٨) م.ن، ص٦١

٧٩) م. ن، ص ٦٢

٨٠) ينظر : نقد الخطاب الديني ، ص٨٢

٨١) الديوان، ص٩٣

٨٢) ق / ١٧

٨٣) الميزان في تفسير القرآن، ج١٨/ ٥١٩

٨٤) المستطرف في كل فن مستظرف، ص٥٤٩

٨٥) الديوان، ص٨١

٨٦) ينظر: مظاهر الجرأة في الشعر الاندلسي، ص٦١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٨ - أيلول لسنة ٢٠٢٣

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: الكتب

- الآراء والمعتقدات نشوؤها وتطورها، غوستاف لوبون، ترجمة نبيل أبو صعب، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ٢٠١٤م.
- آليات التأويل السيميائي، موسى ربابعة، آفاق للنشر والتوزيع – الكويت، ٢٠٠١م.
- تاج العروس، مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت
- تاريخ الادب العربي العصر الاسلامي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر – القاهرة، الطبعة السابعة (د. ت).
- تاريخ الادب العربي العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الخامسة، د. ت.
- الخطاب والسلطة، تومان فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة – القاهرة ٢٠١٤ م.
- الدولة الاسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية، د. محمد عمارة، دار الشروق – القاهرة ١٩٨٨م.
- ديوان علي بن الجهم، عني بتحقيقه خليل مردم بك، دار الافاق الجديدة – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠. م
- السلطة الدينية، د. برهان خليل زريق، وزارة الاعلام السورية ٢٠١٦ م.
- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، عبد الرحمن الكواكبي تحقيق وتقديم د. محمد عمارة، دار الشروق– القاهرة ٢٠٠٧م.
- عصر المأمون، أحمد فريد رفاعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – القاهرة ٢٠١١م.
- علي بن الجهم حياته وشعره، عبد الرحمن الباشا، دار المعارف – القاهرة، د. ت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

- لسان العرب، أبن منظور دار أحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، د. ت
- مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن الحجاج، أعتنى بتصحيحه وترتيبه، وليم بن الورد. البرونسي، دار أبن قتيبة – الكويت ٢٠١٩ م.
- المستظرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، شرحه ووضع هوامشه د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ م.
- معجم العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي.
- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء الحديثة – القاهرة ٢٠٠٧م.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني– بيروت ١٩٨٢. م
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى سنة ١٤٢٤ ه)، عالم الكتب – القاهرة ٢٠١٨م.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٠م.
- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرين، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، طهران
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، بتحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق الطبعة الثالثة ١٤٢٤ه.
- الملل والنحل، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني ت(٤٧٩ه–٥٤٨ه)، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٥م.
- الميزان في تفسير القران، محمد حسين طبطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧ه.
- النظرية السياسية مقدمة، أندرو هيوود، ترجمة لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة – القاهرة ٢٠١٣م.
- نقد الخطاب الديني، نصر حامد ابو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة ٢٠٠٧م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣

- وفيات الاعيان وانباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١هـ) ج٩، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠١١ م.
- اليمين واليسار في الفكر الديني، د. حسن حنفي، وعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة – دمشق ١٩٩٦ م.

ثانياً : الرسائل والاطاريح

- الاقبال على الحياة عند شعراء العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وداد يعقوب سلمان الحراك، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥م.
- مظاهر الجرأة في الشعر الاندلسي، علي مطشر نعيمة، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩ م.

ثالثاً: البحوث

- مفهوم السلطة في القرآن الكريم، اياد حميد ابراهيم، مجلة كلية الفقه–جامعة الكوفة، العدد ٢٢. لسنة ٢٠١٦م.
- مفهوم السلطة وشرعيتها: إشكالية المعنى والدلالة، د. احسان عبد الهادي، مجلة كلية القانون والسياسة/جامعة السليمانية، المجلد ٦٢ العدد ٨٠ لسنة ٢٠١٧م.
- مقومات الصورة في شعر علي بن الجهم، عباس المصري، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٣٩، العدد ٢، لسنة ٢٠١٢م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٨ – أيلول لسنة ٢٠٢٣